

أمّ أبيها ثورة على العادات المجتمعية السلبية (وَأد البنات، والتبشير بالأنثى، والحرمان من الإرث أنموذجاً)

رشا سعود عبد العالی

مدرس دكتور، جامعة الكوفة، كلية علوم الحاسوب والرياضيات

الملخص

أمّ أبيها كُنْيَةٌ مشحونة بمداليل لاحصر لها؛ لأنّها جاءت على لسان أفصح العرب، فقد اختزل رسول الله (ص) بكنيته هذه صلة الأبوّة والبنوة بينه وبين السيدة الزهراء (ع)، فكان تبيان دور هذه الصلة في محاربة العادات السلبية كـ (وَأد البنات، والتبشير بالأنثى، والحرمان من الإرث) قد تمّ من خلال رافدين في البحث، فكان الرافد الأول: متمثلاً بتبنيها منهجاً كلامياً مباشراً وتذكيراً، فعمدت إلى ذلك من خلال إرثها الثقافى المتمثل بخطبتها الفدكية التي وجهت كلامها فيها لمن غصب حقها في إرثها، وهم بذلك عادوا إلى العادات الجاهلية وهي (حرمان المرأة من إرثها)، فحاججتهم سلام الله عليها بالدليلين النقلى والعقلى؛ لإلقاء الحجة عليهم، أما الرافد الثانى: فقد إمتاز بعدم المباشرة لأنه نابع من سيرتها العطرة، فعلى الرغم من قصر عمرها عليها السلام، إلا أنها تركت لنا إرثاً ثقافياً وإجتماعياً وأخلاقياً نستلهم منه العبر والموعظة والرشاد والسداد فى أمور حياتنا، فقد كانت علاقة السيدة الزهراء بأبيها بمثابة الثورة على العادات السلبية المنتشرة فى المجتمع قديماً، فقد دأبت العرب على تبني عادات سلبية، عاشوا وترعرعوا عليها، وهى فى الأصل إرث مغلوط لا يغنى ولا يشبع، ومنها عادة التقليل من شأن المرأة، فكانوا يتطّيرون بالأنثى ويفرحون بالذكر، ولم يكتفوا بذلك بل عمدوا إلى ما هو أسوأ، فكان الرجل لا يتقبل فكرة أن يرزق بالبنات فيلجأ إلى دفنها وهى حيّة، وإن ترفع عن دفنها يسود وجهه حزناً وغماً عند تبشيره بالأنثى، فيعمد إلى سلبها حقوقها. فكانت علاقة البضعة الطاهرة بأبيها رسول الله (ص) درساً نكتسبه منهما فى تعاملنا الإنسانى.

الكلمات المفتاحية: أمّ أبيها، وأد البنات، التبشير بالأنثى، الحرمان من الإرث، العادات المجتمعية السلبية.

مطالعات ادبیات، عرفان و فلسفه

دوره ۶، شماره ۴، زمستان ۱۳۹۹، صفحات ۱۶-۳۰